اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 01-06-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 25 مسلسـل: 222 رقم القصاصة: 1

مرشح لائحة وليد جنبلاط و14 آذار في الشوف.. نعمة طعمة.. لـ«الجزيرة»:

خادم الحرمين الشريفين يعد بيروت شقيقة الرياض.. والمملكة على مسافة واحدة من جميع اللبنانيين

المملكة أول من ساعد المهجرين والمنكوبين بنصف مليار دولار أثناء العدوان الإسرائيلي في 2006

بيروت - منير الحافي

نعمة طعمة، الشخصية اللبنانية المحترمة بمواقفها الهادئة وتصريحاتها المتوازنة، هي انعكاس لموروث من التربية الوطنية في بلدة المختارة الشوفية مسقط رأسه، التي طالما جمعت الدروز والمسيحيين في بيت واحد. من هذا المنطلق، تربى نعمة طعمة، الكاثوليكي الذي درس الهندسة في الجامعة الاميركية، فكانت له ذخراً إضافياً (لهندسة) شخصيته الفذة.

غادر بعدها إلى المملكة العربية السعودية ليعمل في مجال الإعمار، فاكتسب بعداً عربياً واسعاً.

وعروبة المملكة، تعطي لزائرها والمقيم فيها، أبعاداً في سعة الفكر والانفتاح.

فكيف إذا كان هذا المقيم شخصاً كـ (نعمة طعمة) رئيس مجلس إدارة شركة (المباني) العملاقة؟ في عمله السياسي، نعمة طعمة، هو وزير المهجرين سابقاً، ومرشح اليوم مرة أخرى على لائحة وليد جنبلاط و14 آذار في الشوف.

تحدث إلى جريدة الجزيرة مطولاً في منزله الكائن في النقاش شرق بيروت.

وكان حوار في الانتخابات والعلاقات اللبنانية السعودية، إضافة إلى ملف المهجرين. وفي ما يلي الحوار كاملاً.

□ قبل أيام قليلة من موعد الانتخابات في السابع من حزيران – يونيو، كيف هو الجو العام عند لائحة الشوف، وبشكل خاص عند المرشح نعمة طعمة؟

– اتمنى النجاح لهذه اللائحة التي تضم تيار المستقبل، حزب الوطنيين الأحرار، القوات اللبنانية، والحزب التقدمي الاشتراكي وايضا المستقلين. التنوع في الشوف والقيم الخروب بدل على التلاقي والتلاحم. ولطالما كان الشوف والإقليم يتميزان بجو تفاهم ومصالحة وعيش مشترك. صحيح ان الاجتياح الإسرائيلي (للبنان) في العام 1982 سبب ما سبب من مشاكل بين اهلنا في الشوف، وهنا لا ابرئ احدا من اي مسؤولية، إنما هذا الشيء كان سببه الإسرائيلي ووجوده في المنطقة وقيامه بتحريض فئة على اخرى، وهذا ما دفع إلى التهجير.

والحمد لله انه بعد الهدوء الذي حصل، وبعد اتفاق الطائف بدأت الحكومة اللبنانية وكل الدول العربية وعلى راسها المملكة العربية السعودية بمساعدة لبنان كي يعيد جيشه وقوى الأمن الداخلي ومساعدة لبنان في إنماء الدولة لأن الدولة في الحرب الأهلية لم تكن موجودة.

اما اليوم وعلى ابواب الاستحقاق الانتخابي، نحن ليس لدينا حزب شمولي ولا فئة معينة تخضع لفئة أخرى، بل نحن خليط من كل الفئات، وتواصلنا مع اهل الشوف كان تواصلا على طول المدة من 2000 إلى 2005 ومن 2005 إلى 2009 (اي في فترتين انتخابيتين متتاليتين) دون انقطاع.

وانا اقول عن نفسي بتواضع انه كل يوم جمعة بعد الظهر، اتوجه إلى الشوف ليكون منزلي يوم السبت مفتوحاً للجميع من اهالي واصحابه، والبعض يكون لديه طلبات سياسية والبعض الآخر لديه طلبات اجتماعية او إنمائية، وعلى الصعيد الخاص قمنا بالذي استطعنا القيام به، وقمنا بالعديد من الأمور الايجابية مع النائب وليد جنبلاط ونبيل بستاني وجميع المسئولين في الشوف.

□ معاليك كنتم على وزارة المهجرين، فماذا حققتم في هذه الوزارة الحيوية خصوصاً في الجبل، وهناك فئة من اللبنانيين خصوصاً من المسيحيين تقول إن المهجرين لم يعودوا كما يجب؟ وهذا بالطبع لا ينطبق على عهدكم فقط وإنما منذ إنشاء هذه الوزارة؟

– ساعود إلى الماضي ولأول وزارة مهجرين على ايام الوزير الراحل ايلي حبيقة. طبعا بعد حرب اهلية طويلة، نتذكرها كي لا تتعاد، لم يجر إحصاء كامل وشامل للتهجير.

يمكن ان تحصي البيوت التي هدمت في الضيعة، هناك قرى انجرفت، وازيلت باكملها، ولم تؤخذ بعين الاعتبار البنى التحتية. فإذا كنت تريد إعادة بناء بيت لأحد الأشخاص، لم يكن يتواجد لهذا البيت طريق او تصل إليه كهرباء او هاتف او اي من الوسائل الحياتية، فكيف تريده ان يعود المهجر إلى هذا البيت الذي اعيد بناؤه؟ والأمر الآخر الذي لم يؤخذ بعين الإعتبار، هو مسألة الناس التي هجرت من الجنوب او من مناطق اخرى بسبب الحرب الأهلية والاحتلال الإسرائيلي.

الإحصاءات (الرسمية) لم تأخذ بعين الاعتبار التعويض لهؤلاء الناس الذين فقدوا منازلهم في الجنوب او البقاع او مناطق اخرى، والذين احتلوا بالتالي منازل اخرى منتشرة وخالية والتي غادر اصحابها إلى سكن آخر.. هذه العوامل لم تؤخذ بعين الاعتبار في الإحصاء والوزارات المتعاقبة لم تلحظ ذلك.

□ لكن أخذ عليكم انه خلال تعاقب كل الحكومات السابقة، لم تعيدوا خصوصا اهل الجبل والشوف إلى بيوتهم، وهذا الكلام يردده النائب ميشال عون؟

– عندما تسلمت هذه الوزارة

اسم المصدر: الجزيرة

التاريخ: 01-06-2009 رقم العدد: 0 رقم الصفحة: 25 مسلسل: 222 رقم القصاصة: 2

منذ عام 2005 إلى 2008، اخذنا كل هذه الملفات والطلبات للقدمة إلى وزارة المهجرين، واستقدمت محاسبين من خارج الوزارة -علي عاتقي الخاص- لإحصاء البناء المهدم والذي يجب ترميمه إضافة إلى الإخلاءات والمطلوب من بني تحتية وصرف صحي ومداخل وكنائس وجوامع وحسينيات، وتقدمت إلى مجلس الوزراء بهذه الطلبات وقمت بمكنتهم -علي حاسبي الشخصي ايضا. وهكذا تستطيع الحصول على معلومات كافة الطلبات دون اللجوء إلى الوزارة لاسيما انه بعد العام 2008 اقفلت مهلة تقديم الطلبات.قدمت هذه اللائحة بالأسماء وبالتفاصيل المطلوبة إلى مجلس الوزراء.

وفي عامي 2005-2006، حيث كان وزراء حزب الله وحركة امل موجودين في الحكومة (لم يستقيلوا بعد)، كنا نقول علنا إننا بحاجة إلى هذه الأموال من اجل إقفال هذا الملف وطلبت وعدا خطيا من رئاسة الوزارة، وإلا كنت ساستقيل من الوزارة. اخذت وعدا خطيا إذا، وعلى هذا الأساس واصلت العمل، واول دفعة حصلت عليها هي في شباط 2006، اي بعد سبعة اشهر من تسلمي الوزارة. وفي هذا الملف واجهت امرين:

كان الجيش العربي السوري موجوداً في لبنان، وقد وضع يده على عدد من الأبنية والأراضي في مختلف انحاء لبنان. والجيش اللبناني كان متواجداً في مساكن وأراض لضرورة الوضع آنذاك.

هذا الأمر، تطلب وضع إحصاء جديد، ولأننا لم نكن نستطيع الدخول إلى تلك الأماكن (العسكرية) في 2005، اضفنا مبلغاً تقديرياً زيادة عن المبلغ الذي كنت قد طلبته سابقا.

وواصلت العمل باقتراحي البدء بقرية قريبة، لكن الأموال التي وعدت بها لم تدفع مثلما يجب بسبب عجز الخزينة، وليس بسبب غياب الإرادة. كنا قد بدانا التحضير لأخذ دين من البنوك المحلية بقيمة الأموال المطلوبة لإقفال الملف. وخلال شهري ايار وحزيران عام 2006، كنا على وشك الحصول على هذا القرض بالقيمة كاملة لسداد المال المطلوب. وهناك قانون صوت عليه البرلمان عام

نعمة طعمة يتحدث للزميل منير الحاقي

2001 يسمح لوزارة المهجرين ان تستدين بالدولار المبلغ المطلوب وهو 800 مليون دولار لإقفال ملف المهجرين، إضافة للذي كان مرصودا في الموازنات السابقة آنذاك. وما تم استهلاكه في الأشهر الأولى من العام 2006، هو قسم بسيط من المتوفر في الموازنات السابقة. لكن فجأة حصلت حرب تموز 2006 وتوقف كل شيء. ومن وقتها، كنا نسير امور الناس بالأموال المتوفرة في الموازنات السابقة واخذنا سلفة خزينة بقيمة حوالي تسعين مليار ليرة. وكان هناك مبلغ مواز من الموازنات السابقة، ووقف العمل هنا. لكن رغم شح الأموال عاد الناس، وانا تكلمت مع السيدة منى هماش، المسئولة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي آنذاك وطلبت منها ان تعلن هي عن إحصاءات العودة التي بحوزة الأمم المتحدة.

□ إذا السبب المادي هو الذي عرقل، وكان هناك بعض الاقاويل للعماد ميشال عون خصوصاً عنكم خصومه السياسيين، انه بدل الكلام في السياسة (رجعوا المهجرين)؟

– الكلام الذي قيل هو إعادة المهجرين، ونحن مع إعادة المهجرين. انا استقالتي كتبتها، ولو لم تكن هناك من قضية 2006، في حال فقدت الحكومة عددا من وزرائها، لكنت قدمت استقالتي، امر النصاب، هو هذا الذي جعلني ابقى وخلال كل اجتماع لمجلس الوزراء كنت اطالب بهذا الموضوع.

□ كيف تنظرون لحل هذه المشكلة بعد الانتخابات وانت قد عانيت منها خلال تسلمك الوزارة؟

– انا اتكلم من خلال ما رايته قبل ان اصبحت وزيراً، فقد كنت نائبا وكنت اعمل في الشان العام من دون ان اظهر منذ العام 1998م. المسالة هي مسالة مالية فقط لا غير وليست سياسية ولا يوجد احقاد.

□ هناك كلام انه يوجد قرار يقضي بعدم إرجاع المهجرين، وبأن النائب وليد جنبلاط وجماعته، لا يريدون ذلك كي يبقى هذا الموضوع مثل (قميص عثمان)، يستعملونه اينما يريدون؟

– بالعكس، النائب وليد جنبلاط اول شخص يريد إرجاع المهجرين وهو يدفع من جيبه حتى اليوم من اجل عودة المهجرين.

هناك الكثير من الناس الذين ليس لديهم مكان سكن آخر، على حسابه الشخصي وعلى حسابي الشخصي ايضا نرجعهم ونعمر لهم بيوتهم. هذا الشيء منافي للواقع والحقيقة.

□ مؤخرا شاهدناكم مع النائب جنبلاط تفتتحون كنيسة؟

– نعم، قاعة كنيسة في المختارة، الكلام الذي يردده البعض غير صحيح. عدم إقفال الملف ناتج عن إحصاء غير صحيح لمتطلبات وزارة المهجرين.

وهكذا فإن كل شيء يتعلق بالأشغال العامة او الكهرباء والصرف صحي، تحولت ميزانيته إلى وزارة المهجرين التي لديها الطرق الأسرع للتلزيم والتنفيذ والذي هو صندوق المهجرين.

□ وماذا عن المصالحات بين ابناء القرى الجبلية؟ هل استكملت؟

– هناك قلة من المصالحات الباقية.

□ معالي الوزير، مؤخرا كنتم مع النائب جنبلاط والوزير غازي العريضي وعلى متن طائرتكم الخاصة توجهتم إلى المملكة العربية السعودية، التقيتم بخادم الحرمين وعدد من المسئولين. كيف يمكن أن توصف لقاءاتكم هناك؟

– اسمح لي ان اعود قليلاً إلى الوراء. في سنة 1978 قبل الحرب الأهلية في لبنان، اردت أن اوسع نطاق عملي، وكنت مهندسا خريجاً من الجامعة الأمريكية اعمل في الإعمار.

فتوجهت إلى المملكة العربية السعودية وذلك على ايام الملك فيصل رحمه الله، واقفلت آنذاك قناة السويس وبدا سعر البترول بالارتفاع.

واسست عام 1974 مع إخواني السعوديين شركة المباني، وهذه الشركة يوجد فيها اليوم حوالي 17 الف موظف. طبعا القيادة في الشركة، من مخططين ومهندسين ومحاسبين اغلبهم لبنانيون وهم من جميع الطوائف والمناطق اللبنانية، لأننا ناخذ الإنسان نسبة لكفاءته وشهادته واخلاقه وليس لتوجهه السياسي او مذهبه.؟؟

الحرب في لبنان اندلعت عام 1975 وللمطار القلق، وانا طلبت عددا كبيرا من التاشيرات على المطار من صاحب السمو الملكي الأمير فواز بن عبد العزيز رحمه الله امير منطقة مكة.

كنت اذهب إليه وبيدي 10 او 15 اسما واقول لصاحب السمو: اريد ان آتي بهذه الأسماء من لبنان على كفالتي، فياتون عن طريق قبرص او الشام. إذا، السعودية امنت وظائف للبنانيين. والموظف اللبناني في السعودية، يبعث بالأموال إلى عائلته في لبنان اثناء الحرب هذا اكثر ما اثر بي. طبعا إلى جانب المواقف السعودية السياسية والدبلوماسية العالمية. واعتقد ان لا احد من المسئولين اللبنانيين بعد العام 1975 إلا وذهب اغلبهم إلى السعودية. واذكر هنا انه اثناء الحرب الإسرائيلية على لبنان في 2006، اول مساعدة اتت من اجل المهجرين والمنكوبين، هي مساعدة سعودية بنصف مليار دولار، فكيف ننسى هذا الأمر، خصوصاً ان السعوديين اكملوا المساعدات فيما بعد. لكن هذه المساعدات لم تعطى لفئة معينة بل لكل شخص تضرر منزله وذلك عبر الدولة.

وهؤلاء الناس هم من الجنوب والضاحية والبقاع وليس من جونية وبيروت. فكيف نقول إن المملكة هي مع فئة وليست مع فئة اخرى؟. شخصياً موقع على 87 الف معاملة قبل ان اترك الوزارة بمبلغ 80 مليون ليرة كمساعدة لكل صاحب بيت مهدم، واما في البقاع فـ50 مليونا.

□ وبالنسبة إلى آخر زيارة لكم؟

– نحن قمنا بعدة زيارات وآخر زيارة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز، قال: إن بيروت بالنسبة لي الرياض، والرياض هي بيروت. وهذا الكلام يذكره كلما اتيت، وقال ايضا: (إننا على مسافة واحدة من الجميع، نحن نعتبر لبنان بلدنا الثاني واي شيء يمسكم يمسنا، فلماذا تفعلون بحالكم هكذا؟ اتحدوا. ونحن نعزكم جميعاً وندعمكم لكن تصالحوا مع بعضكم البعض).

□ هل تكلمتم عن الانتخابات النيابية، لانه كان لديك تصريح مؤخراً مفاده ان المملكة لا تتدخل بالانتخابات؟

– ابدا، قالوا إنهم لا يتدخلون، بل كان لديهم بعض النصائح قالوها علناً في المؤتمرات. ونحن تكلمنا بالقضية الفلسطينية والقضية اللبنانية مع خادم الحرمين.

□ ماذا تعدتم مع خادم الحرمين عن المرحلة المقبلة؟

– قال توحدوا ونحن موجودون امامكم. هذا الكلام يردده دائما وانا التقيه في الوفود الرسمية او كرجال اعمال او تلاقي للتحدث عن الاستثمارات في السعودية. انا اعتبر السعودية وطني الثاني، دائما خادم الحرمين يقول إننا لا نمشي مع فئة ضد فئة توحدوا ونحن مع الدولة.

□ معالي الوزير، في الختام عودة إلى الانتخابات. هل تتوقعون ان تربح لائحتكم كاملة في الانتخابات؟

– إن شاء الله، انا متاكد من ان لائحة الشوف ستفوز باكملها، لان التوقعات تشير إلى ذلك، ونامل لكل دورة الأرز ان تفوز في اكثرية الدوائر. هذا تمن لأننا لا نستطيع ان نقول للناس ان يصوتوا لحصة، لأننا مع الحرية والديمقراطية.